

ال العبودية الحديثة في #السعودية .. التطبيق مقابل المنصب والتمكين

فرض محمد بن سلمان منذ انقلابه على الحكم في بلاد الحرمين نوعاً جديداً من العبودية الحديثة تقوم على التطبيق مقابل المنصب والتمكين للأمراء والمسؤولين.

بإمكان استعراض سلسلة طويلة من نماذج مقرفة لتقديس الحاكم والتطبيق له ما رسها أمراء ومسؤولون وعلماء بلاط فضلاً عن كبار الوطنية والذباب الإلكتروني لمحمد بن سلمان.

ويجمع مراقبون على أن هذا التطور غير المسبوق بهذه الحدة في المملكة يظهر الانحدار الذي يصل إليه بعض البشر بتقدisiتهم بشرًا مثلهم وتحول المجتمع للنفاق الاجتماعي حد التقديس والعبودية.

ومع أن التطبيق للحاكم مرصود منذ عقود، إلا أن مجيء محمد بن سلمان جعل من هذه الحالة ظاهرة عامة لم يسلم منها كبار الأمراء والوزراء وعلماء البلاط، مع تجييش عوام المرتزقة والذباب الذين بالغوا في مدحه وتعظيمه رغم افتقاره للمؤهلات وتواالي اخفاقاته وفشلها في مجالات شتى.

وقد مارس الأمير تركي الفيصل الذي شغل مناصب سياسية هامة لعقود، تطبيلاً لا مفتوحاً حين ادعى أن الرئيس الأميركي جو بايدن حرص على لقاء محمد بن سلمان لإنقاذ شعبيته المتدهورة!.

والسؤال هنا هل بايدن يحتاج ولي العهد؟ مع أن استطلاع سابق لشبكة Consult Morning أظهر أن نصف الأميركيين لا يعرفون بالأساس من هو محمد بن سلمان.

أما الأمير الوليد بن طلال الذي عقوبت بالسجن وسوء المعاملة ومن ثم تم الاستيلاء على جزء كبير من ثروته ومنعه من السفر، فبلغ به الذل أن خرج في فيديو وهو يجمع القمامات في صحراء نيوم ترويجاً لنطافة البيئة.

وإذا كان للأمراء المطبّلين زعيم، فهو بلا ريب الأمير عبد الرحمن بن مساعد، الذي لم يدع مناسبة إلا وطبقّل فيها لولي العهد بقصائد وأشعار.

بل إنه قال في أحد لقاءاته التلفزيونية: أتمنى أن يظهر ولي العهد كل سنة مرتين في لقاء لأنه إذا تحدث أقنع وأزال الملتبس ووضّح الغامض وطمأن المتشكّك!

وحين يُصبح التطبيق والتملّق من متطلبات الحصول على منصب والحفاظ عليه.

لا تستغرب أن يصدر تصريح بعيد كل البعد عن المهنية والمصداقية ومن أعلى مستوى في البلد كوزير الخارجية الأمير فيصل بن فرحان الذي قال لقناة "سي إن إن" أن مصافحة بايدن لمحمد بن سلمان بمثابة "مكسب" للرئيس الأميركي.

وتأكيداً بأن التطبيق والتملّق بات من متطلبات الحصول على منصب والحفاظ عليه، فإن كثيراً من المسؤولين اليوم هم بلا مبادئ أو شرف، فهم يطبّلون بكل من يحكم ويتملّقون له، لأن من صفات العبيد أنه يسعون وراء حفنة المال ولو باعوا مبادئهم وكرامتهم.

وحين نفتح ملف علماء السلاطين نجد صفحات منمّقة مزركشة بنصوص الشريعة بهتانًا وزورًا وُظفت لتقديس الحاكم والتحت على طاعته ولو خالف ثوابت الدين!

وفي سقطات السديس والمغامسي والعيسى أمثلة. بل أن عائض القرني كتب قصيدة تطبيل قال فيها أن الشعب

ممكن أن يكون "انتهاري" ليدافع عن ولد العهد.

الوطنجية يمثلون نموذجًا مقرزًا للتطبيل الرخيص، فمنذر آل الشيخ مبارك حفر اسمه على صخور النفاق كأحد أكبر المطبعين!

رأى فيديو لبعض أشخاص يريدون أخذ صورة مع ولد العهد فقال بأن "أوروبا بل العالم كله من شرقه لغربه يبحث عن صورة مع ملهم عصره"!

كما ادعى بأن العالم كله ينصل ويترقب للقاء ولد العهد!

أما عبد اللطيف آل الشيخ فيقول عن ولد العهد: هذا الأمير الذي دانت له الأمم! وقد نسي أنه فشل بإرضاع مجموعة ميليشيات متشرذمة كالحوذين!

وبلغ به الحال بالتفاخر بأنه ليس مطبلاً عادياً بل "أكبر مطلب في التاريخ"! كما جمع بين الوطنية والوثنية عندما وصف ولد العهد بـ "الهيبة الإلهية"!

صور التملق والتزلف والنفاق أكثر من أن تُعدّ وتُحصى، ولكن الخطير منها أنها قد تصل حد التقديس والتعارض مع ثوابت الدين!

فأحد هم يشيد الأمير محمد بن سلمان بال الخليفة الراشد عمر بن الخطاب!

فيما تجاوز وطني آخر الغلو وادعى أنّه نبي هذه الأمة!

بل تجاوز الامر ذلك بصنع تمثيل أشبه بالأصنام لولي العهد، بعضها مجسمات كبيرة تُوضع في الطرقات وبعضها صغيرة تُباع في المتاجر والأسواق!

فماذا يفعل من يشتري تمثال ولد العهد؟ هل يقدّسه أم يتبرّك به؟.

ولأنّ معظم من كتب عن العبودية أكدّ أنها اختيارية وليس إجبارية، فقد تفنّن العبيد في إظهار تذلل لهم.

فما بين صورة فتاة تعانق صورة ولد العهد، لتدبرز عبودية بغلاف الحب.

وبين من صوّر نفسه وهو يقدّل صورة ولد العهد!، وطنٌ أن هذا الفعل سيرتقي به ولم يدر أنه سيهوي به لقطيع العبودية.

بل أن بعض المطبّلين صوّر نفسه بعد أن نزل من سيارته ليمسح صورة الملك ولد العهد في أحد الشوارع العامة!

فهل فعل ذلك لقاء مال رخيص أم أن العبودية باتت سلوكاً فطرياً لك الكثرين يتنهّسونها كالهواء ولا يستطيعون العيش بدونها؟!

فيما بلغ انتقاص الذات وإهاانتها بأن يضع أحد العبيد صورة ولد العهد في بيته ويقول بأن "البيت متبارك والثلاثة ملياناً بسببها!"

ومع بداية الحرب الروسية خرج مطبّل مسنٌ على حافة قبره يقول للرئيس الروسي بوتين: صادق آل سعود، من صادّقهم كان حليفه النصر! فقيل له: إنه لا يعرف عربي، فقال: يترجمونه له.

والغريب أن الذين يسبّحون ليل نهار بحمد سيدهم ولد العهد هم نفسهم يطبّلون لصفقات رونالدو وبنزيمة الذين يتلقاون ملايين الريالات يومياً.

أما هم... فيتقاضى كل منهم 5 آلاف ريال في الشهر كله، وبعضهم يطبّل مجازاً لإشباع غريزة الارتزاق!

وختاماً لن ينهض بلد ما لم ينظر مواطنه لحاكمهم ومسؤوليه أنهم جاؤوا لخدمتهم لا لاستعبادهم، ولحكمهم لا للتحكم فيهم.

هذا الغرب أما منا تخلّى من تقديس الحكم ونظر إليه كأجير لتسخير مصالح البلد وتمشيتها. ومن قبله الإسلام جاء لهدم كل الأصنام ومنها أصنام البشر وزرع العزة في نفوس معتنقيه.